المؤتمر الدولي الاولي لمدرسة الشهيد سليماني

الشهيد سليماني

دراسة تحليلة في ماوراء الحدث

حرب 2006 م انموذجاً

الباحث: السيد عبد الستار الجابري

المقدمة

ان الوقوف على مجريات حرب تموز 2006 يعتمد على ادراك طبيعة الشخصية القيادية التي كان اثر مهم في ادراة المعركة ورسم خطوطها، وتناول البحث شخصية احد قادة المعركة الميدانية الذي يمكن ان يقال عنه انه قائد بلا حدود فهو في ايران وفي العراق وفي سوريا وفي لبنان وفي فلسطين وفي اليمن وربما في البوسنة، انه شهيد الاسلام الجنرال قاسم سليماني.

اعتمد البحث تحليل الشخصية القيادية على اساس بيانات الجنرال الشهيد في لقائه عبر احدى القنوات الايرانية بتوجيه من السيد الخامنئي دام ظله لتوثيق احداث حرب 2006 على لسان القادة الميدانيين للاهمية الكبرى التي حضيت بها تلك الحرب التي دامت 33 يوما.

يقع البحث في مقدمة وفصلين وخاتمة

الفصل الاول: تحليل شخصية القائد سليماني رحمه الله.

الثاني: مجريات الحرب.

الفصل الاول: تحليل شخصية القائد سليماني رحمة الله

يحظى تحليل الشخصية القيادية باهمية بالغة باعتباره يمهد لتحديد طبيعة عمل تلك الشخصية وكيفية تعاملها مع الملف الذي تقوم بادارته، ومن هنا جاءت محاولة فهم شخصية الشهيد سليماني للوقف على مدى تاثيره وكيفية تمكنه من ادارة المعركة بنجاح وتحقيق نصر حاسم على العدو الصهيوني بجهود ابطال حزب الله قادة ومقاتلين وانصارا خاصة وان الحرب اخذت منحى حرب على الطائفة وليس مجرد حرب على الحزب.

ومن خلال متابعة الحديث المعلومات التي ادلى بها القائد الشهيد سليماني يمكن ان تحدد عناصر مهمة في شخصيته وهي:

1 – ادراك الواقع الآني للصراع

من الخصائص التي تميز بها الشهيد سليماني رحمه الله انه كان يتمتع بعقلية امنية فذة، وقدرة عالية على التحليل الذي يربط بين الاحداث الدولية والاقليمية المترابطة فيما بينها، مما يبرهن على ان عمله الجهادي على الساحة الاقليمية كان يلحظ فيه المتغيرات الدولية والاقليمية في آن واحد مع تداخل وتأثير تلك المتغيرات في بعضها.

الجانب الظاهر والخفي في حرب 2006

وقد استهل الشهيد سليماني حديثه عن اسباب حصول الحرب الاسرائيلية اللبنانية، ان تلك الحرب لها جانب ظاهر وجانب خفي، وان الجانب الظاهري لم يكن الا مبرر للحرب الشاملة التي شنتها اسرائيل ضد حزب الله.

الجانب الظاهر للحرب كان له هدف مرحلي ومحدد من قبل حزب الله وهو الحفاظ على مكانة حزب الله في نفوس مواطنيه، حيث تعهد السيد حسن نصر الله للبنانيين بمختلف طوائفهم بتحرير شبابهم من اسر الصهاينة، وعلى الرغم من سعي حزب الله لتحقيق ذلك العهد الذي قطعه السيد نصر الله لمواطنيه الا ان القيادة الاسرائيلية كانت ترفض شمول الشباب الاسرى في المباحثات التي تجري لتبادل الاسرى، وهذا يعني ان حزب الله مضطر للايفاء بالعهد الذي قطعه قائده للشعب ان يسلك طريقاً اخر غير طريق المفاوضات.

واما الجانب الخفي لاندلاع الحرب فهو ان الكيان الصهيوني بعد ان خسر الحرب مع حزب الله عام 2000 والذي عرفت العملية انذاك بعملية عناقيد الغضب، والتي اضطرت فيها اسرائيل الى التراجع داخل الاراضي الفلسطينية وغادرت الاراضي اللبنانية، فانه كان لابد لها من القيام بحرب سريعة وخاطفة تحقق فيها تقدماً يعيد الثقة بقواتها المسلحة التي كانت تسمى بالجيش الذي لا يقهر والذي حقق انتصارات متوالية ضد القوات المسلحة العربية في 1948 و1967 بل وكنتيجة نهائية في حرب 1973 حيث استعاد في نهاية الحرب اغلب ما خسره من الاراضي المصرية ومرتفعات الجولان فضلا عن احتلاله للمناطق الحدودية من الجنوب اللبناني واقتحامه الاراضي اللبنانية وتدمير المخيمات الفلسطينية في عام 1982.

كانت حرب عام 2000 انعطافة جديدة في الصراع الذي كان طرفه حزب الله والذي اجبرت فيه اسرائيل لأول مرة في تاريخها على التراجع والانكسار امام مقاتلي حزب الله، ولذا كانت اسرائيل تنتظر الفرصة المناسبة لتحقيق نصر على حزب الله.

التغيرات الدولية والاقليمية واثرها في القرار الاسرائيلي

في 11 ايلول 2001م نفذ تنظيم القاعدة الارهابي الذي كان يقوده اسامة بن لادن السعودي الجنسية الذي كان يتخذ من جبال افغانستان في ظل حكومة طالبان السلفية مقرا له، هجوما كبيرا على برجي التجارة العالمي في نيويورك عاصمة امريكا التجارية وعلى وزراة الدفاع الامريكية – البنتاغون –، الامر الذي الحق اضرارا اقتصادية وبشرية كبيرة، الامر الذي كشف عن تهديد امني كبير للولايات المتحدة حيث تمكنت قوى اصولية متطرفة من اختراق الجهاز الامني الامريكي واختطاف طائرات امريكية واستخدامها في ضرب اهداف غاية في الاهمية في داخل الولايات المتحدة من دون ان تتمكن الاجهزة الاستخبارية والامنية في امريكا من اكتشاف تلك المخططات والسيطرة عليها، وكان هذا الامر بمثابة تهديد واهانة كبرى لامريكا فاتخذت القيادة الامريكية في ظل زعامة الجمهوريين – حيث كان بوش الابن على رأس الحكومة الامريكية – قرارها بشن الحرب على تنظيم القاعدة فقادت حرب اسقاط حكومة طالبان في افغانستان، وفي تلك الفترة اعلن الرئيس العراقي صدام حسين انه مستعد لبيع النفط ببدل اخر غير الدولار، وشكل ذلك تهديدا اقتصاديا لامريكا، لانه هذه الخطوة ان نجحت في العراق وطبقتها دول اخرى فهو يعني ازاحة الدولار على الهيمنة الاقتصادية على العالم التي كانت له منذ سبعينات القرن العشرين، فلفقوا بالتنيسق مع مبعوث الامم المتحدة تهمة وجود اسلحة دمار شامل في العراق فشن الامريكان حربهم على العراق واسقطوا نظام الحكم فيه.

كانت الغاية من الحرب ضمان الامن الامريكي والاحتفاظ بالموقع الريادي لامريكا امنيا واقتصاديا وتعزيز كونها الدولة المحورية في العالم خاصة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991م.

وكان ذلك يقتضي نشر القوات العسكرية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط، والتاسيس لقيام نظام سياسي واقتصادي وامني جديد في المنطقة تكون لاسرائيل فيه الدور المحوري.

ادى اسقاط امريكا لنظام طالبان استقرار قوة عسكرية امريكية في افغانستان تقدر بثلاثين الف مقاتل مضافا الى خمسة عشر الف مقاتل من القوى الدولية، كما استقر في العراق زهاء خسمون الف مقاتل امريكي، هذا فضلا عن الطائرات السمتية والدروع وناقلات الاشخاص، فتحول الشرق الاوسط الى ثكنة عسكرية يتنشر فيها ما يقارب مائتا الف مقاتل من مختلف الجنسيات.

هذا الانتشار الكبير للقوات الامريكية والدولية في المنطقة كان يمنح اسرائيل حالة كبيرة من الطمأنينة الى انها في حال شنت حرباً على لبنان فان ايران وسوريا ستكونان عاجزتين عن تقديم اي دعم لحزب الله حيث ان الوجود العسكري الامريكي والغربي سيمنعهما من تقديم اي نحو من انحاء الدعم.

مضافاً الى ان وجود القوات العسكرية الامريكية في المنطقة قد اسهم اسهاماً كبيراً في نشر الرعب والخوف بين حكام المنطقة حتى من كان منهم متطرفاً في العداء لامريكا[1].

ومضافاً الى الواقع العسكري والامني والنفسي المتفرعين على الوجود العسكري الامريكي في المنطقة، فإن غالبية الدول العربية كانت تؤيد المشروع الاسرائيلي في القضاء على حزب الله.

ان العرض الذي قدمه الشهيد سليماني رحمه الله لتأثير التغيرات الدولية والاقليمية على القرار الاسرائيلي في التخطيط لحرب خاطفة على حزب الله لبنان يكشف عن تقييم موضوعي للترابط العضوي في الواقع الامني الدولي والاقليمي ومدى تأثير كل واحد منهما في الاخر.

[1] على الرغم من العداء الكبير للرئيس الليبي معمر القذافي لامريكا الا انه لشدة ما خلفه اسقاط نظام صدام من خوف في داخلة فتح مصانع الاسلحة الكيمياوية التي لديه امام لجان الامم المتحدة وتم نقل ما لديه من اسلحة الى خارج ليبيا، ولم يشفع له ذلك حيث حركت المخابرات الامريكية قوى داخلية لاسقاط نظامه عام 2011 فيما عرف بثورات الربيع العربي التي اسقطت فيها انظمة مصر وتونس وليبيا مع محاولة اسقاط النظام السوري، تمهيدا للتطبيع بين الدول العربية واسرائيل الذي انخرطت فيه الامارات وقطر والبحرين وعمان والاردن فضلا عن مصر والمغرب، وتم على اثرها عقد مؤتمر دولي في البحرين حضره الرئيس الامريكي ترامب وطرحت فيه مسالة صفقة القرن، والتي طرح فيها نقل فلسطينيوا 1948 الى بلدان اخرى ومنحهم جنسيات تلك البلدان وانشاء ميناء لغزة على الاراضي المصرية من جزيرة سيناء وتوطين الفلسطينيين هناك، واطروحات اخرى تصب في انهاء القضية الفلسطينية وتحول في دائرة العلاقات العربية الاسرائيلية مع طرح منهاج ثقافي عبر عنه بالديانة الابراهيمية وبشر لها الرئيس ترامب وجهازه الحكومي على ان يكون ذلك خاصا بالمنطقة الممتدة من المحيط الاطلسي وحتى ا لصين وتضم تركيا ايضا ولا يسمح بهذه الديانة في اوربا وامريكا وروسيا والصين والهند، اي انها خاصة بالمنطقة ذات الاغلبية المسلمة على ان تكون اسرائيل دولة محورية في هذا الطرح.

2- الايمان بالقيادة السياسية

الجانب الاخر الذي تحلت به شخصية الجنرال الشهيد سليماني هو ايمانه العميق بالقيادة السياسية المتمثلة باية الله السيد علي الخامنئي دام ظله.

يقرر الشهيد سليماني في معرض حديثه اثناء اللقاء ان التقوى والايمان والاخلاص من العناصر المهمة في شخصية السيد الخامنئي التي تجعل الحكمة تجري على لسانه.

يكشف الشهيد سليماني اثناء حديثه عن الحرب بين حزب الله والكيان الصهيوني في تموز 2006، ان السيد الخامنئي كان يتمتع باستشراف الغاية غير المعلنة من الحرب ومستقبلها وشروط الانتصار فيها.

ادارك غايات العدو

حيث بين الشهيد سليماني انه عند لقائه من القيادات العليا في ايران بحضور السيد الخامنئي، وبعد ان شرح لهم الشهيد سليماني تفاصيل الحرب وما يجري على الساحة اللبنانية، ان السيد الخامئني بين ان هذه الحرب اعدت لها اسرائيل سلفاً وانها ليست مجرد رد فعل على اختطاف حزب الله للجنديين الاسرائيليين، وان الغاية من هذه الحرب هي عين الغاية التي كانت لحرب اسرائيل على المخيمات الفلسطينية في لبنان سنة 1982، حيث كانت الغاية من الحرب على المخيمات الفلسطينية اجلاء الفلسطينيين من نقطة التماس الصفري حيث كان الفلسطينيون على مسافة صفر من الاراضي المحتلة وكانوا يخوضون عملياتهم في داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة، اما بعد حرب 1982 اضطر الفلسطينيون الى الانتقال الى بلدان اخرى غير لبنان وحتى القيادة الفلسطينية انتقلت الى تونس واصبحت قيادة منفى بعد ان كانت قيادة فاعلة على الارض الفلسطينية، وان غاية اسرائيل من الحرب على لبنان في هذا الظرف كان افراغ منطقة التماس الصفري من حواضن حزب الله.

ثم يقرر الشهيد سليماني ان تصريحات قيادات العدو الصهيوني بعد الحرب كشفت عن ان اسرائيل كانت تخطط للحرب ضد حزب الله وانها كانت في تامة الجهوزية لشن الحرب وانما كانت تنتظر الوقت المناسب لاعلان الحرب ولذا جاء اختطاف الجنديين الاسرائيليين مبررا

لاعلانها. كما بين الشهيد ان مجريات الاحداث العسكرية وكيفية تعاطي اسرائيل في الحرب على حواضن حزب الله وهي المناطق الشيعية في الجنوب اللبناني والتي تقع في شمال فلسطين المحتلة كشفت عن صدق استشراف السيد الخامنئي للاهداف الاسرائيلية من الهجوم على حزب الله، اذ استهدف الكيان الصهيوني في البداية جميع المنشئات التابعة لحزب الله ثم تعدى الى قصف كل ما يرتبط بالشيعة في الجنوب اللبناني بحيث – والتعبير للشهيد سليماني – ان البستان اذا كان لشخص شيعي فلا تمضي لحظة لا تتساقط عليه القذائف بينما الى جواره بستان لشخص اخر من غير الطائفة الشيعية كان يكون مسيحيا او سنيا يجلس فيه اصحابه بكل امن وامان يدخنون القليون، فلم تعد الحرب بين حزب الله واسرائيل بل شنت اسرائيل حربها على الطائفة الشيعية في الجنوب اللبناني.

مستقبل الحرب

كما بين السيد الخامنئي – حسب ما بينه الشهيد سليماني – للقيادات الايرانية ان هذه الحرب من حيث الاهمية بالنسبة للشعب اللبناني وللكيان الصهيوني توازي غزوة الخندق، حيث ان قوى الشرك في معركة الخندق كانت قد استخدمت كافة قدراتها العسكرية والفنية للقضاء على الدولة النبوية وانهاء وجودها الى الابد، الا ان صبر المسلمين وتحملهم وصمودهم وحكمة القيادة النبوية والشجاعة العلوية انهت القدرات الفاعلة للشرك وانتهت بتحول المسلمين الى قوة عظمى في المنطقة. ويعلق الشهيد سليماني حول هذه النقطة بانه في داخلة كان يتمنى عدم تطرق السيد الخامنئي دام ظله لهذه المسألة لأن معركة الخندق كانت ذات اثار ايجابية عظيمة على المسلمين والحال ان الوضع العسكري واحداث الساحة لا توحي بذلك، ذلك لان الحرب لم تكن حرباً تقليدية بل استخدم فيها الجيش الاسرائيلي كافة التقنيات الحديثة، فلا يوجد تكافؤ من الناحية التقنية بين الطرفين المتحاربين. ثم يقرر الشهيد سليماني ان الواقع على الارض من جهة الشيعة في لبنان كان كما هو الحال في المدينة المنورة ايام غزوة الخندق اذ لم يعد في الجنوب اللبناني اي مكان امن ولم تقتصر الحرب على نقاط معينة فكل الجنوب اللبناني كان ساحة حرب.

تأثير القوة الروحية في مجريات الحرب

كما ينقل الشهيد سليماني توصية روحية للسيد الخامنئي كان لها الاثر الكبير في الدعم المعنوي والروحي للمقاومة اللبنانية المتمثلة بحزب الله وبحاضنتها الشيعية ومؤيديها من اللبنانيين، حيث اوصى سماحته الشعب اللبناني بقراءة دعاء الجوشن الصغير المروي عن الامام الكاظم (عليه السلام) لما كان في السجن، وهو دعاء تنطوي كلماته على اللجوء الى الله تعالى والانقطاع اليه بسبب شدة الظلم وجسامة الشدة.

الشهيد سليماني على الرغم من ان المعطيات الميدانية التي يمر بها حزب الله لم تكن تشير حسب قراءته العسكرية الى خروج حزب الله من هذه المعركة منتصرا، الا ان ايمانه الراسخ بالقيادة السياسية والزعامة الروحية للسيد الخامنئي حملته على نقل تفاصيل اللقاء الى القيادة الميدانية لحزب الله في لبنان، التي لم يفارقها سليماني طيلة ايام المعارك حتى وضعت الحرب اوزارها، وايمانا من قيادة حزب الله بحكمة السيد الخامنئي وعمق ادراكه لمجريات الاحداث نقلت القيادة الى جماهير حزب الله وابناء المذهب الشيعي ما افاده السيد الخامئني من ان اسرائيل كانت تخطط لهذه الحرب وان الحرب لم تندلع على خلفية اختطاف الجنديين بل حتى لو ان الجنديين لم يختطفا فان الحرب واقعة لا محالة، وان اسرائيل تهدف الى ابعاد الشيعة من مناطقهم وترحيلهم الى مناطق اخرى، وان هذه المعركة معركة وجود كما هو الحال في معركة الخندق، وان النصر سيكون حليف الشيعة في جنوب لبنان بشرط الصبر والتحمل والاستقامة على الرغم من صعوبة الظروف، وان السيد الخامنئي يوصي الشيعة في لبنان بقراءة دعاء الجوشن الصغير.

كان للنقاط التي بينها السيد الخامنئي الاثر الكبير في نفوس الطائفة الشيعية في لبنان واصرارها على مواصلة الحرب والصمود ودعم حزب الله في حربه ضد اسرائيل، واصبح دعاء الجوشن الصغير يبث عبر اذاعة المنار وبصوت شجي عدة مرات في اليوم والناس تردد كلماته المليئة بالالتجاء الى الله وطلب العون منه، ولم يقف الامر على الشيعة بل تعداه حتى ابناء الطائفة المسيحية الذين كانوا يترنمون بكلمات دعاء الجوشن وهم يطلبون الى الله الخلاص من جور الصهاينة.

لقد كان لفضح المخطط الخفي لاسرائيل في تبييته لنية الحرب اثره المهم في تخفيف توجيه اللوم الى حزب الله بسبب عملية اختطاف الجنديين، كما زاد من اصرار ابناء الطائفة الشيعية على

الحفاظ على حقها الازلي في ارضها بعد ان اتضح لهم ان غاية اسرائيل من الحرب تهجيرهم من ارض ابائهم واجدادهم لايجاد طبوغرافية جديدة في المنطقة الهدف منها القضاء على حزب الله من خلال تهجير حاضنته الاجتماعية، كما ان الالتزام بقرائة دعاء الجوشن الصغير وفر ارضية روحية زادت من صمودهم امام الهجمة الشرسة التي استخدمت فيها اسرائيل جميع التقنيات المتطورة.

3 – التضحية والفداء

من الخصائص التي تميز بها الشهيد سليماني انه كان مضحياً وفدائياً وباذلاً للنفس في سبيل القضايا التي يؤمن بها، ومنذ شبابه كان ضمن التحرك الاسلامي ضد الحكم الشاهنشاهي ثم شارك في الحرب العراقية الايرانية – التي تعرف بين الايرانيين بالدفاع المقدس – تلبية لنداء الواجب الشرعي والوطني، وبعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية كان له دور بارز في المنطقة خاصة المنطقة العربية فكان له دور كبير في لبنان وسوريا والعراق وفلسطين، دور ميداني في ادارة كفة الصراع مع القوى الاقليمية والدولية التي تدير مخططات من شأنها التأثير السلبي على مستقبل الاسلام وايران في المنطقة.

ان اتسام القائد الميداني بالتضحية والفداء من شانه ان يغير الكثير من المسارات ويغير الكثير من المعادلات، ويزيد من اقدام الجنود وثباتهم واستبسالهم، وهذه الخصال والآثار مما شهد به الكثير من شهود العيان للشهيد سليماني في مختلف مناطق المواجهة والصراع.

يتحدث الشهيد سليماني عن بعض مواقف حرب تموز 2006م دون ان يشير الى نفسه ولكن من الحديث يمكن ان يستشف طبيعة التضحية والإقدام التي كان يتحلى بها ذلك الشهيد الفذ.

تحدث الشهيد عن قصف شديد للاسرائيليين على المنطقة التي كان فيها مقر عمليات حزب الله، وبَيّن في اثناء الحديث ان ذلك المقر لم يكن محصنا بل كان عادياً جداً، يقول رحمه الله احسست ان حياة السيد نصر الله في خطر لذلك حاولت اقناعه بالخروج الى مكان اخر، لم يستجب السيد الا بصعوبة بالغة وكان الشهيد سليماني قد اتفق مع الشهيد عماد مغنية ان يذهبا بالسيد الى مكان آخر، يقول الشهيد انهم لم يكن لديهم مكاناً محدداً للذهاب اليه لان كل الاماكن لم تكن امنة، وكانت الطائرات المسيرة تحوم في سماء المنطقة وهي تنقل صور فورية الى مقرات

العدو – اي ان العدو تصله صور التحركات في الشوارع الخالية – فتحولوا الى عمارة لم يكن فيها سوى الثلاثة السيد نصر الله والشهيدين، بمجرد خروجهم من مقر العمليات اشتد القصف وتم استهداف جسر قريب، وعلى اساس قراءته للمناطق المستهدفة توقع الشهيد سليماني ان البناية التي كانوا فيها ستكون هدفا مقبلاً فخرجوا ولم يجدوا محلاً للالتجاء اليه سوى شجرة[2]– كانت الغاية من الالتجاء الى الشجرة للاستخفاء عن العيون اما النواظير الحرارية فانها قادرة على كشف الاشخاص – الى ان جاءهم الشهيد مغنية بسيارة وانتقلوا الى مكان اخر وكان الانتقال من مكان الى مكان مغامرة ومجازفة واستمر التنقل لدرء الخطر المحتمل عن حياة السيد نصر الله الى الساعة الثانية ليلاً ثم عادوا الى مقر قيادة العمليات.

ثم تحدث عن انه والشهيد مغنية بعد ذلك كانا في موضع غير الموضع الذي فيه السيد نصر الله، ولكنهما كانا يلتقيانه كل ليلة لاطلاعه على الاحداث والخطط والاجراءات المتخذة، مما يكشف عن ان الشهيد سليماني كان في الخطوط المتقدمة والخطوط الساخنة مع القائد الميداني في حزب الله الشهيد عماد مغنية الذي وصفه الشهيد سليماني بانه العقل المدبر للعمليات العسكرية والميدانية، بل للكثير من الخطط الاستراتيجية والمرحلية التي تقتضيها طبيعة المعركة عسكرياً او اعلامياً.

4– الايمان بقدرات الشعوب

الشهيد سليماني من القادة الميدانيين القلائل الذين عملوا في ساحات مختلفة، ربما ان عمله في الساحات المختلفة يشابه الى حد كبير عمل القائد العالمي – الميداني الماركسي الارجنتيني المولد – جيفارا الذي كان يعمل الى نشر عقائده الاشتراكية وحمل السلاح مع مجتمعات مختلفة للدفاع عن حقوقها في وجه الامبريالية والاستعمار.

وفي هذه السنون ظهر الشهيد سليماني كبطل اقليمي بل ربما دولي، اذ كان حاضراً في كل الساحات التي يضطهد ابناؤها من قبل الظالمين والمستعمرين وسفكة الدماء ومستنزفي ثروات الامم، فكان حاضراً للدفاع عن ارضه ووطنه وبلده كما حضر في صد عدوان الصهاينة ضد حزب الله وكان اسداً في وقف المؤامرة التي قادتها اثنان وثلاثون دولة للتدمير سوريا ارضاً وشعباً

[2] يقول الشهيد سليماني في تلك اللحظة وهي اللحظة التي لا يوجد فيها ملجأ يمكن ان يؤي اليه السيد نصر الله بحيث نطمئن على سلامته مر في ذهني ما يروى من الظرف القاسي الذي به سيدنا مسلم بن عقيل (عليه السلام).

وكان الى جنب المقاومة الاسلامية في فلسطين لدعم وقوفهم في وجه العدو الصهيوني، وسطر اروع البطولات في مواجهة الارهاب على ارض العراق وقد وظف جميع الخبرات التي تنامت في المنطقة لدحر المؤامرة الدولية – الاقليمية في العراق.

وفي جميع هذه الساحات التي تعرضت فيها الشعوب المستضعفة الى تحديات كبيرة تستهدف حريتها وكرامتها وحقوقها وثرواتها كان الشهيد سليماني ينطلق من واقع الايمان بقدرات تلك الشعوب وايمانها بحقوقها واستحقاقاتها، وقد نجح في استثارة الطاقات والنهوض بالقابليات فتحولت تلك الشعوب الى مرحلة متطورة من مراحل الصراع مع الخصوم والاعداء ففي فلسطين تطور الصراع مع العدو الصهيوني من المظاهرات وثورة الحجارة الى الصراع المسلح واستخدام الصواريخ في الصراع وفرض معادلة صراع وقواعد اشتباك جديدة، وفي سوريا تحول الصراع من حكومة وشعب قد استلبت ارضه بمؤامرة كونية الى بلد حرر ارضه وفرض ارادته على من تآمر على ارضه وثرواته ونازل اعدائه في جميع بقاع سوريا ولازال يحمل السلاح لتحرير ما تبقى من ارضه التي تنوء تحت ظل الاحتلال التركي والامريكي، وفي العراق فتح امام ابطال فتوى الجهاد مخازن العتاد والسلاح ونقل المتمرسين على حرب العصابات من ابطال الجهاد في حزب الله اللبناني الى العراق لتقديم الخبرات التي قد يحتاجها ابطال الجهاد في مواجهة داعش – صنيعة امريكا ودول الخليج – فكان وجوده الى جنب ابطال العراق ذا اثر مهم في تغيير معادلة الصراع الدولي الاقليمي على الارض العراقية.

لقد كان القائد الشهيد سليماني رحمه الله مؤمنا بقدرات الشعوب ولذا لم يعمل على جعل اصحاب الارض هامشيين في ما يتعلق بقضاياهم الوطنية بل كان داعماً لهم مستثيراً فيهم الهمم ومحفزاً لهم للوصول الى القمة، وهذا يكشف عن ايمان مطلق بالشعوب وقدراتهم واستعدادهم واحترام خصوصياتهم والاسهام في اعدادهم لتحمل مسؤولياتهم تجاه قضاياهم المركزية، على العكس مما قامت وتقوم به الدول الاستعمارية التي تبعث بجيوشها واساطيلها او تستخدم اموالها لتحقيق اهداف استعمارية وغايات امبريالية في المنطقة التي تتوجه اليها كما حصل في بلدان المنطقة وبوضوح في العراق وافغانستان وليبيا وسوريا حيث قدم الغزاة تحت عناوين متعددة وغايتهم تحقيق برامجهم الاستعمارية واهدافهم التوسعية على حساب الشعوب المقهورة.

والذي يكشف عن هذا التوجه لدى الشهيد سليماني انه عندما غزت قوى الظلام العراق طلب من السيد حسن نصر الله ان يزوده بمائة وعشرين من القادة لتدريب المتطوعين الملبين لفتوى الجهاد وقالها للسيد نصر الله انه ليس بحاجة الى مقاتلين لان المتطوعين العراقيين يكفون بحاجة الساحة وكان كثير الاشادة عند لقائه المتلفز بالشهيد عماد مغنية وبالدور الكبير الذي كان يقوم به الشهيد في رسم الخطط وتنفيذها الامر الذي يكشف عن ايمانه بابناء الارض وانهم الاقدر على تحقيق الانجازات الكبرى لانهم يعيشون قضيتهم عن وعي وادراك ويشدهم الى واقع الصراع العقيدة والارض.

5- الايمان بالغيب

من خصائص الشهيد سليماني الايمان بالغيب، الايمان الذي لا يتنافى مع التوكل على الله والعمل على اساس المقتضيات الموضوعية.

فالايمان بالغيب في مدرسة الشهادة – التي احد خريجيها الشهيد سليماني– يكون عاملاً مهماً في تجاوز الصعاب وتخطيها وتقديم الغالي والنفيس، اذ الانسان فيها بين احدى الحسنيين النصر او الشهادة، وكلاهما نصر بالنسبة لمن آمن بقضيته وعمل على تحقيق الاهداف السامية التي آمن بها.

الشهيد سليماني كان شخصاً مؤمناً، لم يكن قائداً عسكرياً وبطلاً قومياً وعالمياً فحسب بل كان انساناً مؤمناً عقائدياً.

ومن الصفات التي تؤثر بشكل وآخر في الانسان العقائدي الجوانب الروحية، التي تأخذ حيزها الطبيعي في شخصية الانسان، ولهذا كان الجانب الغيبي حاضراً في حديث الشهيد سليماني عند اللقاء معه من قبل القناة التلفزيونية، وقد اشار الى ذلك صراحة في حديثه وذكر لذلك واقعتين مرتا به، الاولى في ايام الحرب العراقية الايرانية والثاني في حرب تموز 2006 بين حزب الله والكيان الصهيوني.

يقول الشهيد سليماني ان احد المقاتلين واسمه حسين اقا – واطلقت صفة الاقا عليه لما جبل عليه من اخلاق عالية وتدين حقيقي واندكاك في ذات الله – في احد العمليات التي كانت

تخوضها القوات الايرانية ارسلت قيادة العمليات شخصين للاستطلاع ولكنهما لم يعودا فاحتملت القيادة ان هذين الشخصين تم اسرهما من قبل القوات العراقية مما يعني احتمالية انكشاف امر الهجوم المرتقب ولذا تقرر تاجيل العملية الهجومية، في احد الايام اتصل المقر المتقدم بالشهيد سليماني وابلغوه ان حسين اقا يطلب حضوره فورا الى قاطع العمليات – كان حسين اقا مقاتلا عاديا ولم يكن قائدا – فلم يكن امام القائد سليماني الا الحضور للاستماع الى حسين اقا الذي بحسب مقامه الروحي لا يمكن رد امره، فلما وصل الى المقر اخبر حسين اقا القائد سليماني ان الشخصين الذين ارسلا للاستطلاع لم يتم اسرهما بل استشهدا وان احدهما سيعود يوم غد والاخر يعود بعده، يقول الشهيد سليماني انه قال شيئا ليس من المناسب ان يقوله الان ولم يكن راضيا عما قاله حسين اقا، ولكن حسين اقا كان مصرا على موقفه وطلب الى سليماني باصرار ان يبقى في القاطع الى اليوم التالي، فاضطر القائد سليماني للامتثال امام اصرار حسين اقا وفي اليوم الثاني بعد الظهر شاهد المراقبون من خلال المنظار المقرب ان هناك شيئا اسودا طاف على الماء فلما ذهبوا الى ذلك السواد وجدوه جثة احد الشخصين، وفي اليوم التالي وصلت جثة الشخص الاخر، فسال القائد سليمان حسين اقا كيف عرف ذلك فقال ان فلانا – احد الشهيدين – اخبرني انهما لم يؤسرا وانما استشهدا وانه في اليوم الفلاني سوف تصل جثته وفي اليوم اللاحق ستصل جثة زميله، ثم قال للقائد سليماني اتعلم لم رايت ذلك الشخص دون صاحبه فاجاب بالنفي فقال لان ذلك الذي رايته في المنام كان متزوجا ولم يترك صلاة الليل ابدا حتى في ليلة شهادته مع انه كان مغموراً في الماء.

هذه القصة المعنوية الروحية الاولى التي نقلها الشهيد سليماني والتي عبر عنها بانها من الامور الروحية والمعنوية التي لها دور مهم في ترسيخ قناعتنا اننا على حق في قضيتنا في معركة الدفاع المقدس.

والقصة الثانية التي ينقلها الشهيد سليماني ان احد الاشخاص من المعروفين بالانقطاع الى الله من ابناء حزب الله في لبنان اخبره انه في اواخر ايام الحرب وقد اشتد اوارها انه في عالم ما بين النوم واليقضة راى ثلاث سيدات القي في روعه ان احداهن السيدة الزهراء صلوات الله عليها وانه سالها عن مصير الحرب وشكى اليها شدة المعناة التي هم فيها فقالت له ان شاء الله خيرا ثم كرر عليها مرة اخرى مع محاولته ان ياخذ منها ما يتبرك به وكانت السيدة قد مدت يدها لتناول

شيئ من جيبها ثم قالت انتهى كل شيء، وفي تلك اللحظة اسقطت المقاومة اللبنانية طائرة سمتية صهيونية.

ان هاتان القصتان الائي رواهما الشهيد سليماني تكشف عن عمق ايمان الشهيد السليماني بالغيب وان شيعة اهل البيت تحت رعاية وعناية اهل البيت صلوات الله عليهم.

مع ملاحظة لابد من التركيز عليها وهي ان عمق العقيدة التي تمتع بها الشهيد سليماني وابطال حزب الله والقيادة العليا في ايران لم تجعلهم متكأين على عالم ما بعد الحس وترك العمل على ما تقتضيه الوسائل الطبيعية التي اوصى بها الله تعالى في كتابه العزيز (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم).

الفصل الثاني: مجريات الحرب

ما تقدم كان عرضاً لشخصية الشهيد سليماني فهو قائد ميداني عقائدي مؤمن بقدرة الشعوب مضح مؤمن بالغيب مراع للمقتضيات الموضوعية للصراع مؤمن بالقيادة السياسية للسيد الخامنئي معتقد بعدالة القضية التي يقاتل من اجلها.

وفي المقابل كانت هناك حربا ضروسا تستهدف المنطقة بكاملها، كانت المعلومات التي لدى القيادة الايرانية وقيادة حزب الله توحي بان اسرائيل تنوي شن هجوم على لبنان ولكن لم يكن التوقيت معلوما، ولم تكن طبيعة العمليات التي تنوي اسرائيل القيام بها معلومة.

هدف حزب الله من الحرب

بعد ان يأس حزب الله من تحرير الاسرى في سجون الكيان الصهيوني بالطرق الدبلوماسية قرر القيام بعملية نوعية كانت العملية ذات ثلاث مقاطع الاول اسر جنود صهاينة احياء للمساومة بهم لاطلاق سراح الاسرى اللبنانيين، الثاني اخلاء الاسرى والقوات المنفذة قبل ان يتمكن العدو من الوصول الى موضع العمليات، الثالث نقل الاسرى الى مكان آمن قبل ان يتمكن العدو من معرفة اماكنهم، وكان المخطط لهذه العملية والراسم لها الشهيد عماد مغنية.

كانت قيادة حزب الله تتوقع رداً صهيونياً على العملية في حال انجازها، وبحكم حالة التأهب المستمرة لدى حزب الله كان من الضروري نقل الاسلحة والمعدات والذخائر الحربية والمحتويات

المهمة للمقرات التابعة لحزب الله من مواقعها لاحتمالية كونها اهدافا مشخصة لدى العدو وانه سوف يستهدفها في حال تنفيذ العملية.

كما قرر الحزب اعتماد تكتيك جديد في الحرب وهو تحويل الجنوب اللبناني بكامله الى ساحة حرب بحيث لن تكون هناك منطقة تعتبر منطقة امامية واخرى خلفية بل ستكون كل المنطقة بحكم المنطقة الامامية للمعركة. مضافا الى استخدام اسلحة جديدة كصواريخ الكورنيت التي لم يكن قد استخدمها في حروبه السابقة ضد اسرائيل.

هدف اسرائيل من الحرب

في مقابل ذلك كان الكيان الصهيوني وبحكم الفرصة المناسبة التي وفرها وجود قوات عسكرية ضخمة امريكية وغربية في المنطقة كفيلة بشل حركة ايران وسوريا اذا فكرتا بالتحرك لدعم حزب الله، وان تلك الخطة تبتني على تدمير القوة العسكرية لحزب الله في الضربة المباغتة ثم شن حرب تدميرية على الطائفة الشيعية بحيث يهجر الشيعة من الجنوب اللبناني ومن الضاحية ويتحقق تغير ديموغرافي في المنطقة بحيث لا تكون الحاضنة الاجتماعية لحزب الله على حدود التماس مع اسرائيل، وبذلك تحقق اسرائيل عدة انجازات الاول تدمير العدو اللدود لها في لبنان وبالتالي تخسر المقاومة الفلسطينية داعم اساسي لها على ارض قريبة ومجاورة، فتكون هذه خطوة في تحقيق الشرق الاوسط الجديد الذي عملت الدوائر المخابراتية الامريكية الاسرائيلية الغربية على القيام به، فمن جهة كان العراق يغلي باحداث الحرب الطائفية التي كان الارهابيون يشنوها ضد شيعة العراق كما ان النظام السوري لم يكن على وفاق مع حزب الله وقد خدع العرب الرئيس بشار الاسد وظن انه قادر على احتواء الواقع العربي وانه سيحظى بدعم عربي واسع الامر الذي سيؤدي في النهاية الى اضعاف حزب الله لان المنفذ المهم للارتباط بين ايران وحزب الله سيكون في حالة غير داعمة، كما ان اسرائيل كانت تحظى بدعم عربي على الصعيد الاعلامي والسياسي للقضاء على حزب الله او على الاقل شن الحرب عليه لاضعافه.

فكانت خطة اسرائيل شن حرب سريعة وخاطفة على لبنان وضرب مخازن الاسلحة وخاصة الصواريخ واستهداف جميع المقرات التابعة لحزب الله في الضربة الاولى بحيث تنهي القدرة العسكرية لحزب الله تماما او على الاقل تدمر القوة الفعالة لسلاح حزب الله، ثم تقوم بالخطوة

الثانية وهي الحرب على الطائفة الشيعية لاجلائها من مناطقها وتهجيرها وقد اعدت اسرائيل لذلك معسكرات ضخمة تتسع لعشرات الالاف من الاسرى الذين ستقوم بنقلهم الى دول اخرى يتم من خلالها استقبال اللبنانيين كلاجئين وبعضهم ربما يتعرض للاعتقال في تلك الدول باعتبار انضمامه الى حزب الله المصنف كمنظمة ارهابية وبذلك تفرغ المنطقة من حاضن مهم لحزب الله ويتحول شيعة لبنان الى لاجئين في بلدان لا يشكل وجودهم فيها تهديداً جدياً لأمن اسرائيل، وهي بذلك تكون قد استخدمت خططها في حربين سابقتين الاولى حرب 1967 عندما قصفت مطارات مصر وسوريا واخرجت سلاح الجو المصري والسوري عن المعركة والثاني خطة الحرب على المخيمات الفلسطينية التي قامت بها عام 1982، مع ضمان التفوق العسكري حيث استخدمت اسرائيل التقنيات الحديثة في الحرب بحيث كانت تقصف البنايات المكونة من 12 او 13 طابقا التابعة لحزب الله بقذيفة واحدة فتجعلها ركاما وكانها لم تكن.

مجريات المعركة

نفذ حزب الله عمليته البطولية وقام بمهاجمة عجلة عسكرية جرح فيها جنديان للعدو وتم اخلاءهما الى داخل الاراضي اللبنانية وتم اخفاء اثرهما قبل ان تتمكن قوات العدو الصهيوني من الوصول الى منطقة العمليات.

كما قام حزب الله بنشر قواته في كافة المناطق اللبنانية بحيث تحولت كل المنطقة الى ساحة للدفاع في وجه اسرائيل.

في اللحظات الاولى لشن اسرائيل الحرب على لبنان قام الطيران الاسرائيلي بقصف جميع الاهداف التي عينها سابقا لتدمير القوة الصاروخية ومخازن العتاد والسلاح التي تعود لحزب الله كما شن حملة لقصف مواقع حزب الله الاخرى لتحقيق هزيمة نفسية لدى اتباع الحزب والحاضنة الشيعية، وبعد القصف الجوي والمدفعي شنت قواته هجوما بريا لاكتساح الجنوب اللبناني الا ان القوات الاسرائيلية فشلت في اختراق دفاعات حزب الله، الشيئ الذي لم يتوقعه حزب الله هو ان تشن اسرائيل حربا بهذه الضخامة لاجل تحرير جنديين من جنودها – لان قيادة حزب الله لم تكن تعلم بالنية المبيتة لدى اسرائيل لشن حرب ابادة في الجنوب اللبناني – كما ان القيادة الاسرائيلية

لم تتكن تتوقع اتخاذ حزب الله قراراً بمنع القوات الاسرائيلية من تدنيس الارض في الجنوب اللبناني.

وكلما كانت اسرائيل تفشل في تحقيق اهدافها في اقتحام الاراضي اللبنانية كانت تزداد شدة القصف الجوي والمدفعي ضمن برنامج كان يهدف الى اجبار الشيعة على النزوح من اراضيهم، حاول الجيش الاسرائيلي الالتفاف على وادي الليطاني لغرض تحقيق هدفه في احتلال الجنوب اللبناني ونقل اللبنانيين كاسرى حرب الى المخيمات التي اعدها لهذا الغرض الا انه فشل في ذلك ايضاً.

ومن ضمن الخطة الهجومية للكيان الصهيوني قطع خطوط الامداد البرية للجنوب اللبناني حيث ان الطريق الوحيد الذي يوصل بين مناطق لبنان والجنوب كان الطريق الساحلي، فارسلت اسرائيل ثلاثة من سفنها الحربية لإمطار الطريق الرابط بين الجنوب ومناطق لبنان الاخرى بحمم من القذائف تمنع حركة السيارات والاليات الاخرى.

في تلك المرحلة من الحرب اعلنت اسرائيل انها دمرت ترسانة الصورايخ التي لدى حزب الله، حيث انها ضربت جميع الاهداف التي تم تحديدها في وقت سابق لدى قيادة العدو، ولكن المفاجئة الكبرى لإسرائيل كانت بقيام حزب الله بقصف الداخل الاسرائيلي بالصواريخ بعد اعلانها شل القوة الصاروخية للحزب، وكان كلما اعلنت اسرائيل استهدافها لصواريخ حزب الله كانت صواريخ حزب الله تمطر فلسطين المحتلة بالصواريخ الامر الذي هز ثقة الداخل الاسرائيلي بقيادته وهز ثقة الجنود بقيادتها العسكرية.

كلما طالت الحرب كلما كان الطيران والمدفعية الاسرائيلية تشتد في قصف المناطق الشيعية في لبنان وبوحشية منقطعة النظير، وكان حزب الله يقوم برد فعل فقط من خلال امطار الداخل الاسرائيلي بصواريخه.

في تلك الفترة عمدت اسرائيل الى اللجوء الى الحرب النفسية، بعد ان رأت الصمود الكبير الذي واجه به حزب الله العدوان الصهيوني بحيث افشل تقدم القوات الاسرائيلية البري على الرغم من التفوق التقني الاسرائيلي وتفوقها في سلاح الجو، الذي كانت معه عمليات القصف الصاروخي التي يقوم بها ابطال حزب الله تتم في ظروف شديدة الخطورة.

اشاع الاسرائيليون ان السيد حسن نصر الله جرح في المعركة، واخذت هذه الاشاعة اثرها في بلبلة الوضع في صفوف مقاتلي حزب الله ومؤيديهم اضافة الى تحريك الشارع لتوجيه اللوم لحزب الله لأسره للجنديين الاسرائيليين الذي نتج عنه الهجوم الاسرائيلي الكاسح ضد المنطقة الشيعية.

كان لابد لقيادة حزب الله ان تعمل على الجبهتين الاعلامية والعسكرية معاً، اعلامياً نشر حزب الله بين افراده – واوصلها الى الجميع حتى من كان في الخطوط الامامية – ان اسرائيل كانت تنوي الهجوم على حزب الله وان هذه العملية جعلتها تخوض المعركة قبل اوانها وان خوض اسرائيل للحرب في هذا التوقيت افقدها عامل المباغتة، وبهذا تمكنت الماكنة الاعلامية لحزب الله من تخفيف الهجمة الاعلامية التي استهدفت انصار المقاومة وقللت من تأثير شحن الجماهير ضد حزب الله، كما ان نشر خبر ان هذه المعركة كمعركة الخندق وان النصر سيكون حليف حزب الله وانها ستكون معركة فاصلة يعيش بعدها ابناء حزب الله مرفوعي الرؤوس كان لها دورها المهم في منح المقاتلين وانصار المقاومة شحنة من الطاقة لتحمل صعاب المعركة غير المتكافئة من حيث العدد والعدة والتقنيات العسكرية والاستخبارية، كما ان ترسيخ الترابط الروحي بين العبد وربه بترديد دعاء الجوشن الكبير كان له كبير الاثر في رفع المعنويات الروحية وخوض الصعوبات في سبيل تحقيق النصر على العدو الباغي بالصبر والاستقامة، وفي النهاية التصدي للدعاية التي استهدفت افراد حزب الله وانصاره على حد سواء حيث اشاع الاسرائيليون ان السيد نصر الله جرح في الحرب، وكان مقترح الشهيد عماد مغنية ان يُبث خطاب للسيد نصر لغرض نشر الطمأنينة في النفوس وافشال الدعاية الاسرائيلية، وفي نفس الوقت في الساحة الميدانية غيرت قيادة حزب الله موقعها في الحرب من الدفاع الى الهجوم فأدخلت صواريخ الكورنيت لأول مرة في الصراع مع اسرائيل، فتم استهداف عدة مصفحات اسرائيلية وتدمير احدى السفن الحربية واسقاط مروحية اسرائيلية.

كانت الحرب التي خاضها حزب الله ضد اسرائيل في 33 يوما نقلة نوعية في الواقع الامني والسياسي والعسكري، حيث هزم حزب الله الكيان الصهيوني هزيمة نكراء فكانت تلك الهزيمة الثانية لإسرائيل امام حزب الله، ولم تقف نتائج هذه الهزيمة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية بل انتقلت الى عمق الشخصية الاسرائيلية وادت الى زعزعة الاستقرار النفسي في القوات الاسرائيلية التي شارفت على الانهيار بعد الضربات الموجعة التي تلقتها على ايدي ابطال حزب الله، فتدمير

سفينة حربية ومصفحات بالاضافة الى اسقاط طائرة هليكوبتر وفشل القوات البرية من اقتحام دفاعات حزب الله على الرغم من التغطية الكثيفة لنيران الكيان الصهيوني المدفعية والجوية مثلت رسائل سلبية الى الوسط الاسرائيلي كشفت عن فشل اسرائيل في تحقيق اي تقدم على الارض وفشلها في تحقيق اي هدف من اهدافها التي رسمتها للقضاء على المقاومة اللبنانية.

اسرائيل تستجدي وقف الحرب

ينقل الشهيد سليماني عن امير قطر حمد بن خليفة ال ثاني – الذي رفضت اسرائيل وساطة سابقة له في وقف الحرب – انه كان في مقر الامم المتحدة وانه كان متوجها الى مقر استراحته فجاءه اتصال من سفير امريكا في الامم المتحدة يطلب منه الحضور فوراً، فلما وصل هناك وجد سفير اسرائيل في الامم المتحدة يتحرك باضطراب ذاهباً وجائياً وفور رؤيته للامير حمد طلب منه التحرك فوراً لوقف اطلاق النار، فلما سأله عن السبب مع انه كان يرفض بشدة وقف اطلاق النار فاجابه ان الجيش الاسرائيلي منهار تماما واذا لم يتم اطلاق وقف النار فان الجيش الاسرائيلي لن يبقى له وجود.

الخاتمة

مثلت الحرب بين حزب الله والكيان الصهيوني منعطفا جديدا في الصراع في المنطقة حيث كان من نتائجها:

1- زوال اسطورة الجيش الذي لا يقهر، وتحطمت اسطورة التفوق الاسرائيلي والانحدار العربي والاسلامي.
2- تأكد للشعب اللبناني وشعوب المنطقة انها قادرة على الصمود وان كانت بمفردها في المواجهة.
3- تطورت على اثر انتصارات حزب الله اساليب المقاومة ضد الطغاة الظالمين فتطور التصدي الفلسطيني بعد الانعتاق من هيمنة الدول العربية من انتفاضة الحجارة الى استخدام الصواريخ في الصراع الفلسطيني الصهيوني على يد حماس وحركة الجهاد، فضلا عن تطور الصراع بين انصار الله وجبهة العدوان.

4- انهيار الجبهة الاسرائيلية بشكل لم يسبق له مثيل بحيث اصبحت تستجدي تدخل قطر للوساطة لايقاف اطلاق النار، لان الحرب اذا استمرت سوف ينهار الجيش الاسرائيلي تماما.

5- ايقنت اسرائيل انها غير قادرة على تحقيق مكاسب عسكرية اكبر على الارض ولذا حركت لوبيها في امريكا لطرح مسألة صفقة القرن، وعملت على توسيع دائرة الدول العربية المطبعة مع الكيان الصهيوني، لتحقيق عدة اهداف في وقت واحد، الاول ان تكون في الخطوط الامامية في مواجهة ايران التي تمثل الدور المحوري لمحور المقاومة، الثاني نقل الفلسطينيين الى الدول المطبعة وانهاء مسالة حق العودة لمهجري 1948، الثالث فتح الاسواق الخليجية امام البضائع الاسرائيلية، الرابع ايجاد سوق عمل للعمالة الاسرائيلية اذ لم تعد الارض المحتلة تفي بحاجات المهاجرين الجدد والزيادة السكانية.